كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ في حفل تسليم شهادات جامعيّة في الإدارة التربويّة من كليّة العلوم التربويّة إلى كوادر مدارس راهبات القلبين الأقدسين، في 24 تمّوز (يوليو) 2023 – باحة حرم العلوم الإنسانيّة.

في هذه الكلمات القليلة التي سأدلي بها، أودّ أن أعبّر عن ثلاث تهنئات لا بل أربع :

التهنئة الأولى تتوجّه بالطبع إلى كوادرنا التنفيذيّة الموهوبة البالغ عددها 21 من مدارس راهبات القلبين الأقدسين التي لم تتردّد في متابعة هذه التنشئة في الإدارة التربويّة الجيّدة لمدارسها ومن أجل مدارسها. أنتم مسؤولون عن مراحل دراسيّة، ومنسّقون ومعلّمون لديهم خبرة مسبقة في قلب مؤسّساتكم، وعلى هذه الخبرة تمّ إنشاء البرنامج الذي اتّبعتموه من أجل منح مسيرتكم قيمة مضافة ومن أجل تحقيق أقصى قدر من مهاراتكم الحقيقيّة.

التهنئة الثانية موجَّهة إلى راهبات القلبين الأقدسين اللواتي أردنَ، بدون تردّد، أن تستثمرنَ فيكم، أنتم الذين تشكّلون الكوادر التنفيذيّة المتخرّجة اليوم، حتّى تكونوا شركاء وليس فقط موظّفون ولتحملوا معًا مسؤوليّة أوّل شبكة مدارس رهبانيّة موجودة في لبنان وأهمّها. لا يحقّ لنا أن نتخلّى عن مدارسنا التي صنعت فخرنا على المستويَين اللبنانيّ والعالميّ، لأنّني آتٍ من مدارس وأعرف ما أتّحدث عنه، وأقول "نحن" لأنّنا جميعًا مسؤولون عن حيويّة مدارسنا المسيحيّة الكاثوليكيّة والمدارس الخاصّة الأخرى واستمراريّتها والتي زُوِّدَت بمهمّة تعليميّة وطنيّة غير مذهبيّة أو طائفيّة. على أيّ حال، علمتُ أنّ التنشئة لم تتمّ فقط لتطوير الممارسات المهنيّة، ولكن أيضًا لتعزيز مواهب الرهبنة.

التهنئة الثالثة أوجّهها إلى عميدة كليّة العلوم التربويّة في جامعة القدّيس يوسف وفريقها. إنّ العمل الذي تقومون به فيما يتعلّق بتدريب كوادر المدارس التنفيذيّة لا يُقدَّر بثمن لأنّكم تقومون به بين مدارسنا التي تُعَدّ العمود الفقريّ الذي يقوم عليه نظامنا التعليميّ وركائزه في مرحلة الاحترافيّة المهنيّة من جميع وجهات النظر، من دون أن تفقد الروح والكاريزما (الموهبة) الخاصّة بشبكات معيّنة. بهذا المعنى، أنتم تقومون بعمل توحيد النظام من دون أن تسعوا إليه، في وقت نناقش فيه إلى ما لا نهاية تعديل البرامج المدرسيّة الجديدة التي تكلّفنا الملايين. تهانيّ تزداد حين أفكّر في كيفيّة إعدادكم للبرنامج التدريبيّ للكوادر التنفيذيّة التابعة لمدارس الرهبنة مع الراهبات للحصول على نهج تربويّ مناسب وخاصّ بموهبة (كاريزما) مدارس القلبين الأقدسين.

هذا العمل الذي سبق وبدأ مدعوّ للاستمرار في تغطية مساحة كاملة لا يجب تركها مكشوفة أبدًا حتّى تستمرّ دومًا وإلى الأبد المهمّة التعليميّة التي تقوم بها مدارس القلبين الأقدسين التي تأسّست في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وربّما بأشكال جديدة من توفير الخدمة إلى شابّات وشباب وأطفال بلادنا. يمكن أن يصبح هذا العمل نموذجًا يمكن تقديمه إلى شبكات أخرى بحيث يتسنّى للمهمّة أن تبقى دائمًا حيّة ومهمّة.

تهانيّ الحارّة، أيّها الخرّيجون الأعزّاء، مؤسّساتكم، مدارس القلبين الأقدسين ولبنان بحاجة إليكم !

تحيا التربية ويحيا لبنان.